

## يوم المرأة العالمي والحرب في أوكرانيا!

عادل احمد

الحروب والعسكرتارية العالمية والهجوم الاقتصادي للرأسمالية العالمية على حياتنا ومعيشتنا ومستقبلنا ومستقبل اجيالنا... ان أي انتصار لأي طرف من هذه الأطراف المتصارعة سوف يترك بصماته على حياتنا في هذا القرن. ولهذا من المهم جدا ان نتفهم مخاطر هذه الأوضاع على المجتمع ومستقبلنا، ونعمل على تصحيحها.

لماذا نضال المرأة ضروري في هذا العام؟ ولماذا ابراز نضال المرأة عامل مهم في تحريك المجتمع بالضد من السلطات والحكام؟ للإجابة على هذه الأسئلة، من الضروري جدا ان نرجع قليلا الى التاريخ الماضي وان ننظر إلى دور المرأة الحاسم في الوقوف بوجه الأوضاع المأساوية في المجتمع.

الحدث الأول: اندلاع الشرارة الأولى لثورة فبراير الروسية عام ١٩١٧ عندما تظاهرت الحركة النسوية الروسية في فبراير ٢٣ (التقويم الروسي القديم) بصادف ٨ من مارس ( بالتوقيت العالمي) يوم المرأة العالمية على الأوضاع الحرب المأساوية العالمية والتي اثرت بشكل كبير على النساء و الفقر المدقع في المجتمع. تحولت هذه الشرارة الى نهوض المجتمع لإسقاط القيصر ومن ثم تطور الثورة في نهاية المطاف الى الثورة الاشتراكية بقيادة البلاشفة وانهاء الحرب العالمية الأولى.

الحدث الثاني: اندلاع تظاهرات وانتفاضة النساء في ايران العام الماضي والتي لا زالت مستمرة حتى الان بوتيرة أقل ولكن بنفس المحتوى. تعتبر هذه التظاهرات الأولى من نوعها في تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليس لدرجة ضخامة وسعة التظاهرات والتي سبق وحدثت عدة مرات من قبل في عمر الجمهورية الإسلامية، بل في جوهر وعنصر المحرك الرئيسي للتظاهرات والذي يكمن في حضور النساء والدفاع عن حقوقهن والوقوف بوجه الانحدار نحو الأسوأ والتي طالت حياتهن اكثر من باقي المجتمع. ان التظاهرات النسوية في ايران هزت اركان السلطة في ايران، وأثرت عليها بأن ترسخ للقيام ببعض الإصلاحات ومن

التممة ص الأخيرة

ان الأجواء العالمية الحالية، شبيهة الى حد ما أجواء الحرب العالمية الثانية ولكن باختلاف كون موقع ساحة

المعركة تقع الحالي في أوكرانيا. كل شيء تقريبا، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا يتجه الى جعل العالم معسكرين متصارعين من أجل تقسيم العالم من جديد بين لصوص الإمبريالية العالمية. ان مرحلة تهيئة العالم الى أقطاب جديدة وإنهاء العالم القديم أحداي القطب، تصاحبه المخاطر والخوف على مستقبل العالم قاطبة؛ ويعتبر من اخطر المراحل التي يمر بها العالم في ضوء وجود التكنولوجيا النووية والصواريخ العابرة للقارات، او بشكل اخر تعتبر أوضاع اليوم هي أوضاع حرب واستخدام القوة والعسكرتارية لحسم الأمور السياسية والاقتصادية.

في خضم هذه الأوضاع السياسية الخطرة تقترب من يوم المرأة العالمي. من البديهي، مع تداعيات الحرب واشتداد الصراعات، ان يكن النساء في مقدمة الاستغلال ووقوع الثقل الأكبر عليهن أكثر من غيرهن. ان الدمار والنزوح والتشرد وحماية اطفالها من خطر الحرب والجوع والبحث عن أماكن امنة، والاستغلال والاعتداء الجنسي و كذلك تشديد استغلال النساء في ميدان العمل نتيجة أجواء الحروب والأزمات الاقتصادية، ان تسريح النساء العاملات يكن دائما في مقدمة الأمور، اي بكلمة واحدة ان كل مأسى النظام الرأسمالي يقع نصيبها الأكبر والمباشر ومن أول وهلة ضد المرأة وحقوقها. وبناء على هذا، من الضروري جدا ان يرتفع صوت المرأة هذه السنة اكثر من وقت اخر، عاليا وقويا من اجل تغير مسار الحرب والدمار والموت والجوع في انحاء العالم. في يوم الثامن من آذار يوم نضال المرأة العالمي علينا ان نبرز النضال ضد الحرب اكثر ما نستطيع، وفي تظاهراتنا في عموم العالم علينا ان نركز و نقف بحزم في وجه



## محاولة لي عنق الماركسية بين البرغماتية والانتهازية

سمير عادل

في مقالنا السابق (الماركسية والتراف الفكري) أشرنا بطريقة عاجلة ومقتضبة، الى أن الماركسية هي الراية النظرية للتيار الشيوعي، وهو أحد التيارات الأصيلة داخل الطبقة العاملة، فذلك التيار لم يقفز بالمظلة من السماء، مثلما قفزت التيارات القومية والإسلامية، التي أقحمت نفسها وفرضت تصوراتها على الطبقة العاملة، بفعل سيطرتها على السلطة السياسية، فكما يقول ماركس ان الثقافة السائدة في المجتمع هي ثقافة الطبقة السائدة او المسيطرة على السلطة.

ولا شك، أن الجميع يعلم أن الدين والطائفية والقومية والليبرالية على سبيل المثال غريبة عن الطبقة العاملة، إلا أن غياب الشيوعية كواحدة من البدائل أو الخيارات السياسية في المجتمع، فسحت المجال كي تتأقداً تلك التيارات صفوف الطبقة العاملة، بحيث عملت وللأسف على قولبة كل شيء في المجتمع بما فيها الاحتجاجات العمالية، بقالبها السياسي والاجتماعي.

ولكي نوضح أكثر، وعلى سبيل مثال آخر، نرى أن العامل في شركة النفط في البصرة أو الموصل، أو العاطلين عن العمل - الذين يقدر عددهم بأكثر من ١٢ إلى ١٣ مليون شخص حسب إحصائيات وزارة التخطيط - يمضون سيرا على الأقدام لمدة ١٠ أيام أو اكثر، في مناسبة الربيعية للوصول الى كربلاء، بالمقابل تستثمر تيارات الإسلام السياسي الشيعي (الأحزاب الشيعية) في مشاهد المشي أو المشاركة في عاشوراء، وتستثمر في تسويق فكرة مفادها أن الشيعة أكثرية ولهم الحق بإدارة السلطة السياسية مثلما طبل وزمر كل المأجورين في التحالف الشيعي الذي يُحرك من قم- طهران لتشكيل حكومة السوداني، وتنفق تلك التيارات المليارات من الدنانير المسروقة من جيوبنا ومن عرق أولئك العمال والكادحين السائرين الى كربلاء، لتمير الفكرة الخادعة والمضللة بأن الخلاص يأتي عبر استلام (الشيعة) السلطة السياسية، في حين برهنت سنوات حكمهم فيما يقارب من العقدين من الزمن، هي أكثر الأوضاع مأساوية من حيث القتل والخطف والفقر والعوز وانهيال الخدمات وتفشي الأمية والبطالة والأمراض والفوضى السياسية والأمنية، هي تلك التي شهدتها الجماهير المصنفة بالشيعة قبل غيرها.

من جانب آخر، فإن كل التصورات التي يروج لها ما يسمو أنفسهم (بالديمقراطيين والليبراليين)، والتي تقول بأن الأمية والتخلف والفقر هو نقطة قوة للتيارات الإسلامية التي تستثمر فيها اعتماداً على تغييب الوعي عند تلك الجماهير المليونية، وهذا في جانب منها صحيح وكتحصيل حاصل، ولكن ليس هو كل اللوحة، إذ تمضي تلك التصورات أكثر من ذلك، لدرجة أنها تردد وبجوقه واحدة بأنه لا أمل في هذه الجماهير، ولا أمل بالتغيير، ويصمون بالعشرة مؤيدين ما ذهب إليه بعض الكتاب أمثال علي الورددي وغيره، بأن الشعب العراقي ذو وجهين ولديه ازدواج بالشخصية، والأنكى من ذلك يشاركونهم قسم من المثقفين من الذين يجدون في الماركسية تراف فكري، متجنبين إنفاق بعض السعرات الحرارية في محاولة استخدام عقولهم للتفكير، إن أمثال هؤلاء

التممة ص ٢

## الشيوعيون وتطورات إيران، تحضيراً للحرب الأخيرة

بيان الحزب الحكمي (الخط الرسمي)

الصفحة الثانية

## الشيوعيون وتطورات إيران، تحضيراً للحرب الأخيرة

بيان الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

الاساسية والشخصيات الحكومية السابقة على شكل انضمامهم لصفوف المعارضة البرجوازية واليمينية.

ان الازمة الاقتصادية العميقة وتراجع قيمة العملة المحلية أمام الدولار وتعاقد التكلفة اليومية للمعيشة والفقر والمصاعب الجمّة، ناهيك عن وجود مجتمع محتج تغيرت فيه توازن القوى لصالح الطبقة العاملة والجماهير التحررية، جعل تعمق الازمة السياسية واتساع الحركة الجماهيرية من أجل الحسم النهائي لمصير الجمهورية الاسلامية أمراً لا يمكن تفاديه.

### المعارضة اليمينية والحركة الثورية

ان تعاقد الازمة السياسية في المجتمع والصراع بين الطبقات العليا والدنيا حول السلطة، زوال الجمهورية الاسلامية أو بقائها جعل الصراع حول كيفية الاطاحة بالجمهورية الاسلامية والبدل الذي يحل محلها بين القوى البرجوازية أمراً فورياً.

وجراء الهلع من ثورة راديكالية وجماهيرية للجماهير، دخلت المعارضة البرجوازية واليمينية الميدان بسياسة تحويل هذه الهبة الى عتلة ضغط من اجل سيناريو «تغيير النظام عبر تدخل الغرب» و«الثورة المخملية» وتشكيل «لويجا جركا» (برلمان رجعي افغاني) وتسلم السلطة يد بيد من فوق.

وبوصفهم «ثوريون» اقحاح، يقرع القوميون الايرانيون دعاة التفوق القومي في وسائل علامهم طول «حرب حرب حتى الاطاحة بالنظام». سلطوا الضوء على شخصياتهم المعروفة وغير المعروفة بوصفهم «قادة» و«منقذي» الجماهير، ويتعقبون في الوقت ذاته، في دهاليز الدول الغربية، وبالأخص امريكا، تبيان امكانياتهم بوصفهم البديل المنشود للغرب لا بوجه الجمهورية الاسلامية فحسب، بل بوجه البديل اليساري والتحرري ل«الادارة

التتمة ص 3

حصل في السلطة هو حول كيفية تجاوز هذه الازمة، أما الصدع في صفوف المعارضة البرجوازية فهو حول كيفية مجابهة الثورة القادمة وراديكاليته والتي هي من ضمن تبديلات ضغط الراديكالية هذه.

### الجمهورية الاسلامية والحركة الثورية

على الرغم من تشدقات الجمهورية الاسلامية وتبجحاتها وأعمالها الاستعراضية والقمع والاعتقالات وفبكة ملفات للمحتجين، تسعى لتبيان التراجعات المفروضة عليها وإبرازها بقالب «اصلاحات من فوق» و«تفسيرات جديدة للقوانين الاسلامية». انه أمر يعبر عن فرض توازن قوى جديد بين من هم «فوق» ومن هم «تحت» على السلطة كي تطابق نفسها مع الاوضاع الجديدة.

وفي سياق تقلص احتجاجات الجيل الجديد في الشوارع وخذقة مراكز المدن، تسعى الجمهورية الاسلامية، بوصفه دلالة على تقدم النظام وهزيمة هذه الحركة، بث الروح في قواها القمعية المترددة والمشككة والمذعورة من هجمة الجماهير وثقة بالنفس وترميم الصف المنهار للحكومة وبث الرعب في افئدة الجماهير التحررية. يتعقب النظام من مواصلة الاعتقالات واعداد بعض المحتجين والتهديدات التي تقوم بها المؤسسات القضائية والمؤسسات الدعائية للنظام لإعلان هزيمة الحركة الاحتجاجية للجماهير ونسبها ل«مؤامرة» الدول والقوى الاجنبية والتستر على فشل سياسة القمع وتراجع النظام أمام الجماهير وعلى توازن القوى الجديد ما بين الطبقات العليا والدنيا وعلى الشق والتردد والزعزعة في صفوف السلطة!

سرّعت هبة هذه المرحلة بتصدع صفوف قوى السلطة. إذا كان التصدع قد كشف عن نفسه في المراتب الدنيا على شكل ترك صفوف القوى القمعية، فانه كشف عن نفسه في المناصب

## محاولة لي عنق الماركسية بين...

سمير عادل

إنّ تلك التصورات والأفكار أنفة الذكر، لا تصب إلا في خدمة الطبقة السياسية الحاكمة التي تديرها الأحزاب والميليشيات التابعة لها، ومن ثمّ تقوم بتمهيد الأرضية لحزمة من التبريرات الواهية، كي ترتفع أصوات وتنظيرات هي أقرب الى الترهات منها الى السفسطة، لتؤكد بأنّ المجتمع العراقي غير ناضج وإنّ الأغلبية فيه متخلفة، وإنّ عليهم التنازل أمام الجماهير والقبول بكل طقوسها، بل وأكثر من ذلك المشاركة فيها ورفع الشعارات الدينية والطائفية، بحجة احترامها وعدم القفز عليها، ويسمون كل ذلك ب«البرغماتية» في عالم السياسة، ولا يقف أصحاب تلك التصورات عند تلك الحدود، بل يذهبون الى عقد الصفقات والتحالفات السياسية مع القوى الإسلامية، ويخرجون لنا بأطروحات نظرية واهية، كي يبرروا تلك «البرغماتية» وبمسميات

ان الهبة الجماهيرية من أجل الإطاحة بالجمهورية الاسلامية والتي تدخل شهرها الرابع هي استمرار وامتداد لاحتجاجات شتاء ٢٠١٦ وتشيرين الثاني ٢٠١٨، الاحتجاجات العمالية، والمعلمين والمتقاعدين، والطلبة والنساء والفئات المحرومة للمجتمع والهبات التي جرت في السنوات القليلة المنصرمة، دفعت هذه الهبة الاخيرة بالصراع ما بين الطبقة العاملة والجماهير المحرومة من جهة والسلطة من جهة أخرى إلى مرحلة جديدة، مرحلة طبعت على رايها إسقاط الجمهورية الاسلامية من قبل قوة «اسفل» المجتمع ولتأمين اكثر مطالب الجماهير التحررية في ايران أساسية من الغاء التمييز الجنسي والحريات السياسية والرفاه العام الى إدارة المجتمع من قبل الجماهير وهيئات ممارسة ارادتها.

انتزعت هذه الحركة لحد الان مكاسب كبيرة وفتحت خنادق مهمة لتقدمها. حرية الملبس والإلغاء العملي والواقعي للتمييز الجنسي ومحورية حرية المرأة في المجتمع وتقوية التضامن والمصير المشترك العام للجماهير المحرومة وفرض التراجع على التيارات القومية والمحلية والدينية وتعميق الوعي السياسي للجماهير فيما يخص ماهية الحركات والقوى السياسية والغد الذي تنشده، وتحطيم جدار الاستبداد وغطرسة الحكومة وتعميق التردد والتصنع في صفوف قواها وثقة الجيل الجديد والجماهير المحرومة بنفسهما لمجابهة السلطة وغيرها... هي من جملة مكاسب هذه المرحلة. وعبر رفع راية حرية المرأة ومساواتها، مدّت الحركة الثورية لحد الان حركة حقوق المرأة في المنطقة بقوة جدية. وعلى الصعيد العالمي، جلبت التعاطف العام للجماهير التحررية وبالأخص النساء والطبقة العاملة والمحرومين.

وتحت ضغط راديكالية هذه الحركة، طرأ على صفوف البرجوازية سواءً التي في الحكم أو المعارضة اصطفافات وتصدعات جديدة. ان الصدع الذي

يمكن الرد عليهم بشكل بسيط وبسؤال اعتراضى، - من دون فذلكات فكرية أو لغوية: - أنّه لو كان أولئك العاطلون عن العمل لديهم فرصة عمل، ولو كان لديهم ما يسد رمقهم ورمق أطفالهم وأسرهم، ولو كان لديهم سكن لائق، ولو كانت هناك مناهج تربوية وتدرسية تعطي الأولوية للإنسان وقيمتة الحقيقية، ولو توفرت لهم خدمات صحية تتقدّمهم من تفشي أمراض السرطان وغيرها من الأوبئة، هل استطاعت الأحزاب والقوى الإسلامية الشيعية التي تسخر سلطتها للنهب والسرقنة والتحميق الاستثمار في المناسبات الدينية؟! والجواب على هذا السؤال يقود أي أمرئ بسيط لإمطة اللثام عن سر استماتة سلطة الأحزاب الإسلامية في إبقاء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجماهير كما هي عليها الان.

تثير السخرية مثل مقولة «الكتلة التاريخية»(\*) التي سوّقتها الذين يحسبون أنفسهم على اليسار والماركسيين، وكانت قبل ذلك لهم أيضاً صفقات مع القوميون العرب، وصف من الذين يعرفون انفسهم ضمن البيت السني الطائفي وجماعات رجعية أخرى مثل العشائر، لخصوص انتخابات ٢٠١٠، ولم يتجاوز برنامجهم الاقتصادي والسياسي حدود برنامج حكومة الكاظمي التي زادت من مساحة الفقر والعوز والبطالة والمعاناة للسافرة للمرأة والتي نشهد سحق انسانيتها اليوم، وكذلك في ظل حكومة السوداني.

ومؤكد أنّه لا يعنينا نحن الشيوعيون لا من قريب ولا من بعيد، تلك التحالفات والصفقات السياسية وتأسيس الجبهات بين الأحزاب والقوى البرجوازية

## محاولة لي عنق الماركسية بين... سمير عادل

عندئذ سينظر المجتمع إلى الشيوعيين بإيجابية كون هذه الوثيقة من صالح الطبقة العاملة وعموم المجتمع، وإنّ مثل هذا النوع من العمل المشترك سيحقق الحرية والرفاه للمجتمع، عندها وعندنا فقط، تدرك الطبقة العاملة بأنّه لا يمكن التلاعب بمصيرها ولا التلاعب بمصير المجتمع برمته.

وأخيراً عندما يسألوننا لماذا أنتم الشيوعيون لا تجلسوا مع الأحزاب القومية أو ما تسمى بـ (الوطنية)؟ أليست «السياسة فن الممكنات»، أولاً تؤمنوا بالبرغماتية؟ لیتم بعد هذه الأسئلة وصفنا بأننا جماعات منعزلة، إلا أنّ ردنا عليهم، هو أنّ الجلوس مع قادة الأحزاب البرجوازية من أجل التقاط الصور ونشرها في الإعلام، أو من أجل تحسين حظوظنا للحصول على سهم في السلطة أو امتيازات معينة، وبعد ذلك نصدر تقريراً صحفياً، — مثلما تفعل الأحزاب التي تصنف نفسها تارة بالليبرالية وأخرى الديمقراطية التي تشكلت بعد انتفاضة أكتوبر أو بالشيوعية التي ترغم نفسها بالتمسك بالاسم فقط، لتضخيم مكانتها في حين لا ترى في طبقتها حول أو قوة — فهذا السلوك ليس من تقليدنا، ولا شأن لطبقتنا العاملة بهذه الخدع والترهات.

إنّ ماركسية ماركس المبدئية، عملت على نفي صاحبها عدة مرات، وحرمتها من العمل الأكاديمي، لأنّه فقط دافع عن النقاء الفكري والسياسي والاستقلال الطبقي للعمال بوجه الطبقة البرجوازية والأرستقراطية الإقطاعية، أي بمعنى آخر أنّ ماركسية ماركس تعلمنا بأنّ البرغماتية والانتهازية، هي عناوين يعمل تحتها المثقف البرجوازي والبرجوازي الصغير لي عنق الماركسية بما يخدم أجندته الجهنمية لتحقيق الامتيازات المعنوية والمادية التي لا تمت بأية صلة لمصالح الغالبية العظمى من المجتمع وهم العمال والنساء والكادحين.

\*كتابات فارس كمال نظمي لتبرير التحالف بين الكتلة الصدرية والحزب الشيوعي العراقي.

زيادة تراكم راس المال الطبقة البرجوازية الحاكمة المتمثلة بالعسكر الذي يقودها عبد الكريم قاسم، على حساب العمال.

بمعنى آخر نقول، يجب علينا عدم المساومة تحت عنوان «البرغماتية» مع الطبقة البرجوازية، وعلى الشيوعيين الذي يحملون راية ماركس، أن يكونوا أكثر الأطراف حزماً بعدم المساومة مع البرجوازية في الميدان النظري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي. إنّ ترويض مقولة «السياسة فن الممكنات» في وجهها الآخر — وبحسب مؤيدي البرغماتية — هي فن الانتهازية والانتهازيين المحسوبين على الشيوعيين والماركسيين، وانهم يبغون من تلك السياسة جر العمال والكادحين وعموم المجتمع تحت رايتهم. إنّ السياسة الشيوعية التي تعتبر الماركسية رايتها كما أشرنا، لا تنبع من ضعف الحركة العمالية أو قوتها، ولا من قوة تيارها الشيوعي المتحزب أو من ضعفه، ولا من توازنات القوى السياسية، بل تنبع من الدفاع المبدئي عن استقلالية الطبقة العاملة في الميدان الأيديولوجي والسياسي، حالها حال الطبقة البرجوازية التي تحاول الحفاظ على استقلاليتها، عن طريق مأجوريها من المفكرين والاكاديميين، لأقناع المجتمع ببدائلها السياسية من الفاشية والطائفية والدينية وحروبها وبرامجها الاقتصادية، وعندما تفشل، فإنها ستستخدم أموالنا المسروقة من عرق جبيننا والمنهوبة من جيوبنا، لتشديد السجون والمحاكم وتمويل المليشيات والأجهزة الأمنية، وتستورد أجهزة التعذيب الغربية لنا لترويضنا نحن العمال والقبول بأبديّة سلطتها والتنازل أمام نظامها وعالمها المقلوب.

وفي نفس الوقت إذا وجد الشيوعيون هناك من يوقّع معهم من التيارات البرجوازية على وثيقة، تقدم نموذج مثل؛ فصل الدين عن الدولة والتربية والتعليم أو المساواة التامة بين المرأة والرجل، أو سن دستور علماني أو أن تكون هوية الدولة علمانية، أو سن قانون ضمان بطالة للإناث والذكور، أو حق التمتع بسكن لائق لكل مواطن، أو تحقيق الحرية السياسية بدون قيد أو شرط، أو حل المليشيات أو زيادة الأجور والمعاشات.. الخ،

## الشيوعيون وتطورات إيران...

بيان الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

للثورة»، إلا انه أدى إلى عدم سيطرتها على الأوضاع والانتفاضة المسلحة وخلع اسلحة الجيش! وتذكر جيداً تشكيل المجالس العمالية وتسليح الجماهير وشقاء الرجعية الاسلامية في خلع سلاح الجماهير والحقاق الهزيمة بمقاومة الجماهير التي استمرت لسنوات! ان عدم الثقة الراهنة بهم يعود الى مخافة تكرار ذلك السيناريو السابق.

وعلى النقيض من التصور الصياني للمعارضة اليمينية، فان مجابهة الراديكالية العمالية والحركة التي واجهتها حتى اليوم، فان الصراعات المقبلة اكثر تعقيداً وان امكانية انتصارها اشق كثيراً من انتصار الرجعية الاسلامية، وسيكون امراً غير محتمل.

ان سبب عدم ثقة الدول الغربية بهذه المعارضة

التمتة ص الأخيرة

— بما فيهم حاملي اسم (الشيوعية) — فهذا شأن خاص بهم، وإنّ الوقوف بوجهها أو فضحها سياسياً، وتعريتها أمام الجماهير العمالية والكادحة، يأتي فقط، في حالة سعي تلك التحالفات تسويق نفسها بأنّها وجدتُ لصالح الطبقة العاملة والكادحين، ومحاولتها تمرير أجندتها السياسية وجر الجماهير تحت مظلتها لانتزاع بصمتها وإضفاء الشرعية على كل سياستها المعادية للجماهير.

والمسألة الأخرى التي يجب الإشارة إليها، هي أنّه عندما تعقد الصفقات والتحالف بين القوى البرجوازية باسم الماركسية والشيوعية وتحت عناوين البرغماتية، أو كما يدعون بأنّ «السياسة فن الممكنات»، وهي مقولة لينين، التي قلبتها وحرفت معناها الأحزاب الشيوعية التقليدية وفرغتها من محتواها، لتبرير تحالفاتها وتعاونها مع القوى الرجعية، عندئذ، علينا فضح تلك السياسات، وتوضيح كنهها بصبر وثبات وتأي، لأنّ تلك الصفقات والتحالفات تصطدم وتتعارض مع مصالح الجماهير العمالية والكادحة.

وبالعودة قليلاً إلى التاريخ نجد أنّه في عام ١٩٥٩ وبمناسبة الأول من أيار، نُظمتُ احتفالية في مقر الاتحاد العام لنقابات عمال العراق، والقى حينها، عبد الكريم قاسم الذي قاد الانقلاب العسكري ضد النظام الملكي، خطاباً طلب فيه من العمال التعاون مع البرجوازية صيانةً للجمهورية، حينها رد رئيس الاتحاد صادق الفلاحى على كلمة قاسم، بأن البرجوازية لم تتعاون يوماً مع العامل، ولم تزيد من أجرته، فلماذا اليوم تطلبون منه التعاون مع البرجوازية، ورداً على الفلاحى، وبعد أن اشتاط قاسم غضباً وخرج من القاعة، اغلق في اليوم الثاني مقر الاتحاد العام واعتقل عشرات القادة وفعالي العمال.

ما ذهب إليه رئيس الاتحاد بشكل صائب بالرد على قاسم ممثل الطبقة البرجوازية حينها، هو تعبير قاطع بالدفاع عن المصالح المستقلة للطبقة العاملة في الميدان الاقتصادي، وهذا يجر أيضاً على ميدان السياسة، والذي حاول قاسم بخداع العمال عبر السياسة عندما اراد اقناع ممثليه، بأن العدو الحالي هو الاستعمار ويجب رص الصفوف، أي

المجالسية» كذلك.

ان من يلعب دور سائر المعارضة البرجوازية اليمينية، من الاحزاب القومية الكردية وصولاً الى التيارات القومية-الدينية والليبرالية... التي وجدت مكانها على هامش القومية الايرانية الداعية للتفوق القومي بقيادة رضا بهلوي.

ان الاغتراب التام للمعارضة اليمينية والبرجوازية مع هذه الحركة الجماهيرية وأهدافها التحريرية والمساواتية، بالأخص فيما يتعلق بمساواة المرأة من جهة و امكانية رؤية سيناريو المعارضة اليمينية باستغلال هذه الحركة من اجل نيل السلطة من فوق من جهة اخرى هما أهم عامل لإخفاق هذه القوى في كسب اهتمام الجماهير المحتجة في إيران،

## الشيوعيون وتطورات إيران...

بيان الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

الاطاحة بالجمهورية الاسلامية وتحطيم آلة الدولة والقوى القمعية على يد انتفاضة جماهيرية. التصدي لأي شكل من أشكال التلاعب والمساومات من فوق بهدف تهدئة الجماهير المعترضة من قبل المعارضة اليمينية وتدخل الدول الرجعية وفضح خططها وسياساتها لهي من المهام الجديدة للشيوعيين في هذه المرحلة.

د: التصدي لمجمل اشكال السياسات المناقفة بين الجماهير التحررية تحت مسميات القومية والدين والاثنية او مسميات «وحدة الأراضي» سواءً من قبل الجمهورية الاسلامية او المعارضة اليمينية لهي من مهامنا الجديدة.

ه: ان طرح موضوع اسقاط الجمهورية الاسلامية، وضع الصراع ما بين يمين المجتمع ويساره حول طريقة الاطاحة والبدائل الحكومي على راس قضايا هذه المرحلة. ان ضمان النصر بدون ضمان ممارسة الجماهير الثائرة لإرادتها عبر قناة مجالس الجماهير هو امرٌ مستحيل. السعي لتحويل «المؤتمر العام لمجالس الجماهير» الى راية وبديل افضل قادة الحركة العمالية والنساء وجيل الشباب والجماهير التحررية صيتاً ونفوذاً ورايكية هو أمرنا الجدي في هذه المرحلة.

و: السعي لتوحيد شيوعي الطبقة العاملة وتقوية التحزب الشيوعي لهذه الطبقة والسعي لتقريب وانضمام اكثر القادة الشيوعيين رايكية ونفوذاً الى الحزب الحكمتي (الخط الرسمي) وتغيير المكانة الراهنة للحزب وتحويله الى مظلة واسعة لكل ثوري ينشد الاطاحة التامة بالجمهورية الاسلامية هو شرط انتصارنا في هذه المرحلة الحاسمة.

ندعو جميع الشيوعيين وجل الذين ينشدون الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية الانضمام الى هذا المسعى العظيم.

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٣

هذه الحركة والاطاحة الثورية بالنظام ويضع الطبقة العاملة والشيوعيين في افضل وضع ومكانة للتحرر الاشتراكي.

ان عملية الاطاحة بالجمهورية الاسلامية ستكون أعقد من ثورة ١٩٧٩، وستواجه في خضم اوضاع عالمية وإقليمية جديدة وذات مخاطر أخرى تختلف عن ثورة ١٩٧٩. ينبغي ان نذهب بأعين مفتوحة لهذه المرحلة وصيانة المجتمع من المخاطر المرافقة لعملية الاطاحة بالجمهورية الاسلامية وتأمين انتصار هذه الحركة.

وبهذا الخصوص، يعلن الحزب الحكمتي (الخط الرسمي):

أ: تثبيت وترسيخ المكاسب التي حققتها الجماهير بالصد من السلطة هو ميدان لصراع جدي في هذه المرحلة مع الجمهورية الاسلامية ومجمل القوى اليمينية والرجعية. السعي لتثبيت هذه المكاسب والمضي أبعد من الانتصارات التي تحققت لحد الآن وفرض تراجع أكبر على السلطة. من بين ذلك اطلاق سراح المعتقلين والغاء أحكام الاعدام، الاعتراف بحق الاحتجاج والتجمع والتنظيم وحرية المرأة وإنهاء أجواء العسكرتارية والاجواء النظامية في أماكن العمل والمعيشة. ان هذه ميادين اساسية لصراع الحركة الثورية مع الجمهورية الاسلامية.

ب: تضع الازمة وانسداد الافاق الاقتصادية الرأسمالية في ايران وعجز البرجوازية عن حلها واتساع الفقر والبؤس في المجتمع وازمة الطاقة والتضخم والغلاء والبطالة أمام السلطة أفق مرحلة أخرى من تصاعد الاحتجاجات العمالية واحتجاجات سائر الاقسام المحرومة للمجتمع بإبعاد أوسع. ان الحضور المقتدر والموحد للطبقة العاملة، ومطالبها المتعلقة بالرفاه والحرية وبراية الادارة المجالسية، بوسعها ان تقف حائلاً أمام هجمة البرجوازية على المجتمع وبديل هذه الطبقة أمام البدائل البرجوازية الرجعية وتوحد الطبقة العاملة والجماهير التحررية حولها.

ج: أن اقل السبل لكلفة لإنهاء عمر السلطة هو

واختيار الجمهورية الاسلامية بوصفها ضمانة قائمة بوجه التحول الثوري من أسفل هو امر نابع من هذه الوقائع.

ان هذه الحقائق، بالإضافة الى رايكية الهبة الاخيرة ورفض اي شكل لبديل تطرحه المعارضة اليمينية للمجتمع، والاعلان الصريح ب«لا» اقسام مختلفة من الجماهير من صياغة «قائد» من هذه القوى وسخط الجماهير على تدخل الدول الغربية بوصفها سبب الحروب والدمار في المنطقة، جعلت التشتت يصيب صفهم الموحد ظاهرياً. اجبرت هذه الوقائع الجناح اليميني المتشدد للقومية الداعية للتفوق القومي بقيادة رضا بهلوي ان يظهر بوصفه تيار فاشي ويميني متطرف ومناهض للعامل والشيوعية، حتى انه ليس مستعداً قط إلى منح أي امتياز لسائر قوى المعارضة البرجوازية. تواجه المعارضة البرجوازية انشقاقات ومعضلات جديدة جراء ضغط هذه الرايكية.

ليس لمجاهدي خلق، بوصفه تيار فئوي وغير اجتماعي وجماعة كالحقة، وعلى الرغم النزعة اللوية القوية والاموال والامكانات الطائلة التي يتمتع بها، حظوظ في نيل مكانة في التحولات الراهنة في ايران. ان رايكية هذه الحركة وظاهرة مساواة المرأة ووجود شيوعية منظمة والوعي العميق للمجتمع، يجعل حظوظ هذا التيار و«جيشه الحر» جنب الى جنب الجمهورية الاسلامية هي صعبة لدفع وتحويل ايران الى سوريا اخرى، وربما امراً مستحيلاً.

### الشيوعيون والحركة الثورية

وتحت محور تحرر المرأة، تتسم الحركة الداعية لإسقاط الجمهورية الاسلامية اليوم وأكثر من اي وقت مضى بطابع التحررية والمساواتية العمالية.

ان انتصار الحركة الراهنة يتم عبر لعب الشيوعيين لدورهم الجدي في التحولات الراهنة وسعيهم لتخطي هذه الحركة للعوائق والمحددات وتحديد التكتيكات وافق انتصارها وتأمين قيادتها المحلية وعلى صعيد البلد. دور بوسعه ان يؤمن انتصار

## يوم المرأة العالمي والحرب ...

عادل احمد

في يوم المرأة العالمي بالصد من الحرب في أوكرانيا وبالصد من العقوبات والعقوبات المتبادلة بين الأطراف المتصارعة في الحرب الأوكرانية والتي تهدد يومياً سفرة كل فرد وكل عائلة في جميع انحاء العالم.

ان هذه الضرورة تجعل من نضالنا التركيز على دور النساء ودورهن في انتهاء أجواء الحرب والعسكرتارية وانهاء شبح خطر الفقر والجوع والذي يجول شبحه في سماء العالم و تأثيرها سيكون مدمراً أكثر من السابق وتسود البربرية بشكل أسوأ من قبل ويتراجع المجتمع البشري خطوات كثيرة الى الوراء. نحن لا نمر في الأوضاع الروتينية والعاوية كما تعودنا عليها في السنوات الماضية، بل مرحلة خطيرة

ضمنها الافراج عن المعتقلين السياسيين في السجون الإيرانية وخاصة الناشطات النسويات، والتي قد تصبح الثورة الإيرانية القادمة ثورة نسوية.

ان قوة انتفاضة أكتوبر في العراق عام ٢٠١٩ كانت تكمن في حضور النساء والفتيات في الساحات والميادين ولو لم يكن بشكل مستقل ولكن كانت قوية بدرجة زرع الخوف في قلب الأطراف في العملية السياسية جميعاً. ولهذا نرى حتى الان اصدار تشريعات وقوانين رجعية مستمرة من اجل قمع النساء والتقليل من فرصة المشاركة السياسية والاجتماعية بالصد من السلطة. ونستنتج من كل هذه بان الحركة النسوية ضرورية وحاسمة في قضايا المجتمع. وان حضور النساء في هذا العام

وحساسة ومصيرية في حياتنا. ان لفت انظار الحركات النسوية نحو هذا التوجه في يوم المرأة العالمي ضروري جدا وان رفع شعاراتنا بما يتجاوب عن هذه المرحلة الخطرة امر ضروري وثورى لإنهاء معاناة الإنسانية في أوكرانيا وكذلك معاناة العمال والكادحين في جميع انحاء العالم جراء هذا الصراع الرجعي بين دول اللصوصية العالمية لتقسيم العالم فيما بينهم. حان الوقت لنجعل الثامن من آذار يوم النضال المرأة العالمي، شرارة عالمية من اجل الوقوف بوجه الإمبريالية العالمية وحروبها.